ولاجل يقال انه لم يخرج عما هم عليه وقوله صلى الله عليه
واله وسلم تعلموا العلم وعلموه فما فائدة الامر الا لاجل نشره وتباعه
وبيانه لمن لم يعرفه وهذا العالم وان تعلم وعلم فقد خالف
الامر لانه علم ولم يعمل فكيف يعلم غيره ذلك وكيف يجوز
على فرض بيانه باللسان وتركه بالجنان ان يتعلم عليه الناس
او يعلموا به فانهم يقولون لو كان كما قال لفعله وقوله صلى الله
عليه واله وسلم الناس عالم او متعلم وكن عالما او متعلما
وهذا ليس احدهما لانه لا يقصد عليه لفظ عالم الا مع العمل واما
مع عدمه فهو والجاهل على سواء وقوله صلى الله عليه واله وسلم
لابن عباس رضي الله عنهما لو اجتمع عليك من في السموات والارض
على ان يضروك ما قدروا ولو اجتمع عليك من في السموات والارض
على ان ينفعوك ما قدروا فكيف تترك شيأ ثبت عن رسول الله
صلى الله عليه واله وسلم مخافة ان يقال فان قيل فما اذا فهو يصيبك
الا كتب الله لك وهل ينالك الا ما قدره الله لك وقوله صلى
عليه واله وسلم افضل الجهاد كلمة حق عند سلطان جاير وهذا
العالم قد ترك الفعل بما قد صح عنه صلى الله عليه واله وسلم فليت
يوجد منه شيء آخر والادلة في ذلك كثيرة يعرفها من عرفها ولم
اذكرها الا اليسير مما يخفى ان فيه دلالة على ذلك من دون
مراجعة ولو تتبع ما في ذلك لجاء مجلدا مستقلا ولكن لمن يفهم ويعلم

ان الدين

ان الدين لا محاباة فيه بكيفية اليسير فكيف الذي يعرف الحقائق
ويفهم الدقايق وقد عرف ذلك واكثر منه لا يحتاج الى الاستدلال
ولا لكثرة المقال وانما اوجب ايراد بعض الادلة لعله ان ينتبه
فهي كالتذكير وامّا الدليل العقلي فالعقل لا شك يقبح من علم
شيأ وصح له ورأى انه الحق ان يترك ذلك لاجل خيالات مختلة
وعلل معتلة فانه لو كان يخشى نزول الضرر به او هلاكه لكان له مندوحة
عنده على ان الشرع لا يسوغ له تركه لاجل ذلك فلو سوغ لما ظهر
اسلامه احد من الصحابة لانه يقطع بالهلاك والاهانة والسخرية
ولم يكتم احد منهم اسلامه والادلة على ذلك كثيرة فانه صلى الله عليه
واله وسلم جعل من تكلم لامير جاير بكلمة حق يظلهم الله بظله
يوم لا ظل الا ظله فان قلت قد وردت ادلة تدل على جواز التقية
وهي قوله تعالى الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان ونحوها وقوله
صلى الله عليه واله وسلم انه سيكون عليكم امراء يميتون الصلوة فصلوا
لوقتها واجعلوا الاولى فريضة والاخرى نافلة وقوله صلى الله
عليه واله وسلم للذي اتاه وهو بخيبر فاسلم وقال له ان لي ودايع
بمكة واريد اخذها ولا بد ان اقول قولا فقال قل فاتى مكة فسئل
عن حال النبي صلى الله عليه واله وسلم فقال غلب وقتلوا جماعة من
اصحابه وانتصر عليه اهل خيبر فاظهر الاسرور والفرح فاغتاض
العباس رضي الله تعالى عنه فسئله عن اليقين فقال لا والله وانه قد

Copyright © King Saud University